جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول الا وانه باسمها اطعمنا فاذا اطعمنا اجابني
قال وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله عليه السلام يكنيه بابي المساكين
وفي رواية ابي حازم عنه قال اتت علي ثلاثة ايام لم اطعم فجئت اريد الصفة فجعلت اسقط فجعل الصبيان يقولون
جن ابو هريرة حتى انتهيت الى الصفة فوافقت رسول الله عليه السلام اتي بقصعة ثريد فدعا عليها اهل الصفة وهم
ياكلون منها فجعلت اتطاول كي يدعوني حتى قاموا وليس في القصعة الا شيء في نواحيها فجمعه رسول الله عليه السلام فصارت
لقمة فوضعها على اصابعه فقال لي كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت ووجه ايراد الخبر
المذكور في هذا الباب اثبات انه عليه السلام وتحقق في ايام عيشه اذ لو كان له لم يكل احوال اهل الصفة بهذه الصفة
لانهم كانوا اضياف الاسلام وجيرانه وكمال اهتمامه بحالهم غاية في مراتب الكمال والله اعلم بحقيقة الحال حدثنا
قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة نسبة الى قبيلة بني ضبيعة كذا في الانساب
للسمعاني وما في الشرح انه نسبة الى قبيلة ضبع كانه سهو وجعفر صدوق زاهد لكنه ينسب الى التشيع عن مالك
ابن دينار هو تابعي مشهور من علماء البصرة وزهادهم فالحديث مرسل قال ميرك بل معضل لان مالك بن
دينار وان كان تابعيا لكنه روى هذا الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي ايضا فقال حدثنا الحسن قال لم يشبع رسول
الله عليه السلام من خبز ولحم الحديث كذا اخرجه ابو موسى المديني واصحاب الغريب وله شاهد من حديث قتادة عن انس
كما سيأتي في باب العيش الطويل قال ما شبع رسول الله عليه السلام من خبز بالتنوين للتنكير فهو شامل لجميع انواع الحنطة والشعير قط
بفتح القاف وتشديد الطاء المهملة قال ميرك ومنهم من يخففها مخففة ويبنيها على اصلها او بجمع افرادها وينبه اللغة
اربعة ولحم اي ومن لحم كذلك قال ميرك الواو بمعنى او وفيه بحث وفي نسخة ولا لحم بزيادة لا لتأكيد النفي
الا على ضفف بفتح الضاد المعجمة والفاء الاولى قيل الاستثناء منقطع وقيل متصل والظاهر انه متصل وقال ميرك
الاستثناء من الدهر الذي يدل عليه كلمة قط انتهى وهذا يدل على انه عليه السلام ما شبع من خبز ولحم الا على ضفف فهو الحال
الحقيقة الظرف والاستثناء وقد يقال معناه لم يشبع من خبز ولحم قط الا على ضفف يكون لا بد من تقدم قط
على قوله ولا لحم ويجيء في باب العيش الطويل حديث عن انس ان النبي عليه السلام لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم
الا على ضفف وهو يلائم المعنى الاخير ولا ينافي المعنى الاول فالكل محتمل فقد نقل قال مالك بن دينار

دينار سألت رجلا من اهل البادية لانهم اعرف باللغات العربية ما الضفف فقال وفي نسخة قال ان
يتناول الطعام اوله وفي نسخة قال ان يتناول الطعام اوله وفي نسخة بفتح اللام تستقبل الاكل مع الناس فمعنى الخبر انه عليه السلام
لم يشبع من خبز ولحم اذا اكل وحده ولكن يشبع منهما اذا كان ياكل مع الناس وهذا مع التفسير المذكور في
الكتاب ثم قيل معناه انه ياكل مع اهل بيته ومع الاضياف او في الضيافات والولائم والعقائق والمراد
بالشبع انه عليه السلام لا يفرغ بطنه فانه عليه السلام لم ياكل ملء البطن قط وقال صاحب النهاية الضفف الضيق
والشدة اي لم يشبع منهما الا حال من الاحوال الا حال الضيق والشدة وحاصله انه لم يكن الشبع منهما الا
حال التنعم والرفاهية وقال في الفائق في الحديث لم يشبع من طعام الا على ضفف وروي حفف وروي شظف
الثلاثة في معنى ضيق المعيشة وقلتها وغلظتها يقال اصابهم حفف وحفوف وضففت الارض
اذا يبست نباتها وعن الاصمعي اصابهم من العيش ضفف اي شدة وفي رواية فلان ضفف اي ضعف وما
رؤي عليه فلان حفف ولا ضفف اي اثر عوز والمعنى انه لم يشبع الا والحال عنده خلاف الرخاء
عنده وقيل معناه اجتماع الايدي وكثرة الآكلين اي لم ياكل وحده ولكن مع الناس وقال صاحب
الصحاح الضفف كثرة العيال وقولهم لا ضفف يشغله ولا ثقل اي لا شغل يحرجه يشغله عياله وكذا
كذا وجدته بخط ميرك وهو بعينه في نسخة باب ما جاء في خف رسول الله عليه السلام حدثنا هناد بن السري
حدثنا وكيع عن دلهم بفتح مهملة وسكون لام وفتح هاء ابن صالح الكندي الكوفي اخرج حديثه ابو داود وابن
ماجه والبخاري في جزء القراءة عن حجير بتقديم حاء مهملة وفتح جيم وسكون ياء اخره راء اخرج حديثه ابو داود
والترمذي وابن ماجه بن عبد الله عن ابن بريدة بالتصغير وفي نسخة صحيحة ابن بريدة قال ميرك وهو الصواب الاول
غلط فاحش في نسخ الكتاب واسمه عبد الله قلت قد يوجه بانه كنية عن ابيه وهو بريدة بن الحصيب
الاسلمي ان النجاشي بفتح النون وكسرها وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتخفيف الياء وتشدد واما تشديد الجيم
فخطأ وهو لقب ملك الحبشة كما ان كسرى للفرس وقيصر للروم وخاقان للترك وفرعون للقبط وعزيز
لمصر وهذه القاب جاهلية واسم النجاشي اصحمة بالمهملة والسين ... ابن ابجر مات سنة تسع من الهجرة عند
الاكثر على ما صرح به العسقلاني وقد ارسل اليه رسول الله عليه السلام عمرو بن امية الضمري وكتب اليه يدعوه الى الاسلام

Copyright © King Saud University